

تحريم إشاعة الفاحشة

ماجد بلال، جامع الرحمن بتبوك ٢٤/٧/١٤٤٣ هـ
ينشط كثير من الناس في تصوير المنكرات ونشرها
بحجة الإنكار واستنهاض الهمم في انكارها وهذه
الغيرة والحماس ليسا ذريعة لنشر مقاطع الرذيلة
والخنا والفجور، وإلا فمالفرق بين الفاجر الذي
ينشر الرذيلة بهدف التخريب والافساد في الأرض
والذي يزعم أنه ينشرها لينكرها الناس وتصل إلى
صاحب القرار؟! كلاهما اشترا في نفس الخطأ والجرم
وهو إشاعة الفاحشة والمساعدة على نشرها،
{ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا } [النساء: ١٤٨]

7/309- وعن أبي شريح الخزازي رضي الله عنه أن النبي

ﷺ قال: ... مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسَ كُنْتَ رواه مسلم بهذا اللفظ، وروى البخاري بعضه.

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قلت: يا رسول

الله، أيُّ الأعمالِ أفضلُ؟ قال: الإيمانُ باللهِ

والجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ قال: قلتُ: أيُّ الرِّقَابِ أفضلُ؟

قال: أنْفُسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا قال: قلتُ:

فإن لم أفعل؟ قال: تُعِينُ صَانِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ

قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ

بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قال: تَكْفُ شَرِّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا

صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ. البخاري (٢٥١٨)، ومسلم) ٨٤

نقل المنكر إنما يكون لمن بيده الإنكار، وأما نقله

لمن ليس بيده الانكار تخذيل وإحزان لقلبه وإدخال

الهم والغم عليه، وتغليب جانب اليأس والقنوط

{ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا

يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ } الأنعام: ٣٣

(إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ

بِضَارِهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْتَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا

قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم). (مسلم) ٢٦٢٣)

وإشاعة الفاحشة من صفات المنافقين

نقل المنافقون كلاماً فاحشاً، وابتلي به بعض

المؤمنين فأنزل الله آيات في القرآن تحذر من هذا

الصنيع، نقلوا كلاً!، إذا كان هذا بسبب نقل الكلام فقط، فكيف بمن ينقل الصور والمقاطع المحزنة المؤسفة؟!

وكما أن ناقل الكذب أحد الكاذبين، فكذلك ناقل الفجور مشارك في الاثم والفجور، ولا ينبغي التساهل فيه ولو بدافع ارتفاع الكلفة أو المزاح أو التندر أو حتى الانكار لمن ليس بيده القرار، وكونها منتشرة وموجودة، إن كان يعفيك من المساءلة القانونية، فلن يعفيك من المساءلة عند الله سبحانه وتعالى الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، { ... وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ { [الزلزلة: ٧، ٨]

يقول ﷺ: (وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ مِثْقَالِ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا). أبو هريرة، مسلم (٢٦٧٤)

ويقول الله تبارك وعالى (لِيَحْمِلُوا **أَوْزَارَهُمْ** كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ **أَوْزَارِ** الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَزُرُونَ)

ثم إن هذه المقاطع التي تنتشر وتشوه الصورة لا يفرح بها إلا الأعداء، الذين يبثون من خلالها الإشاعات والأقاويل، ويزرعون الفتن والشرور. ولذلك كان من وسائل عدم إشاعة المنكرات، ازهاق الباطل بكتمه وتركه والتحذير من نشره

وتوجيه النصيحة لمن يتبنى نشره في المجموعات
ويفرحون بالفصائح ونشرها بين الناس، وتذكيره بالله
تعالى وأليم عقابه

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا
بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) لَوْلَا
إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا
وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ
شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ
الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ

عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ
بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا
يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ
(١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) [النور: ١١]
بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ...

الخطبة الثانية:

كما أن التشاؤم يضعف الهمم
فالتفاؤل يبعث الحياة والقوة في النفس حتى مع
وجود المرض والقصور، التفاؤل يبعث على العمل
والاستمرار، حتى مع وجود كل منغصات الحياة،
انشروا الخير والفأل فالخير أكثر والخير أعم والخير
أشمل والخير أوسع، اجعل من حالاتك في التطبيقات
ومواقع التواصل إذاعةً إسلاميةً يأنس بها كل من
شاهدها يقول ﷺ: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ
الْأَجْرِ مِثْلُ مِثْلِ أَجْرِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ
شَيْئًا)، (مسلم) ٢٦٧٤)

انشروا الفضيلة والعفاف والستر والحياء وقصصه

الجميلة، انشروا مآثر ومحاسن ولاية أمر وأعمالهم
الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين والحرمين
الشريفين، وخدمة كتاب الله والسنة،
انشروا صورة العلماء المشرقة ومآثرهم وأقوالهم
والمحمودة، انشروا صور الأبطال الحقيقيين من الجنود
المرابطين، ورجال الأمن الساهرين على راحتنا،
انشروا صور المهندسين والأطباء المخلصين لدينهم
ووطنهم، انشروا الصور المشرقة لطلاب العلم
وحلقاته، وأهل القرآن، ومجالس العلم والعلماء،
ذكروا الأجيال بتاريخهم العظيم، بسيرة المصطفى ﷺ
وسير الصحابة الكرام، واجعلوهم قدوات لهذا الجيل
الصاعد... صلوا وسلموا....